

التبيان في تفسير القرآن

(60) كان لفظ الاستفهام، فالمراد به الإنكار، أي ليس لهم أرجل يمشون بها ولالهم أيد يبطشون بها ولا أعين يبصرون بها ولا آذان يسمعون بها، فعرفهم بذلك أنهم دون منزلتهم وأن الكفار مفضلون عليهم بما أنعم الله عليهم من هذه الحواس التي لم تؤت الأصنام. وإذا كنتم مفضلين عليها وكنتم أقدر على الأشياء وأعلم، فكيف يجوز لكم أن تتخذوها مع ذلك آلهة لانفسكم. وقوله تعالى " قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون " معناه ادعوا هذه الاوثان والاصنام التي تزعمون أنها آلهة وتشركونها في اموالكم فتجعلون لها حظاً من الاموال والمواشي وتوجهون عبادتكم اليها اشركا بالله لها. واسألوها ان يضروني وان يكيدوني معكم، ولا تؤخروا ذلك إن قدروا عليه، ومتى لم يتمكنوا من ذلك فتبينوا انها لا تستحق العبادة، لانها في غاية الضعف والعجز. قوله تعالى: إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (195) آية بلا خلاف. روى ابن خنيس عن السوسي " ان ولي الله " بياء مشددة مفتوحة. الباقون بثلاث ياءات الاولى ساكنة والثانية مكسورة والثالثة مفتوحة - على الاضافة - ومن قرأ مشددا حذف الوسطى وادغم الاولى في الثالثة. ولا يجوز إدغام الثانية في الثالثة، لانها متحركة وقبلها ساكن لا يمكن الادغام. امر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يقول للمشركين " ان وليي الله الذي يحفظني وينصرني ويحوطني ويدفع شرككم عني هو الله الذي خلقني وإياكم جميعا ويملكني ويملككم الذي نزل القرآن، وهو ينصر الصالحين الذين يطيعونه ويجتنبون معاصيه تارة بالحجة واخرى بالدفع عنهم.